الأول : شهادتكم على الناس ، والثاني : شهادة رسول الله عليكم ، من أجل أنّ المتوسط في الكمال ، والذي يكون في الحد الوسط من درجات الكمال يستطيع الحصول على الفيض من أعلى كما يكون له إشراف على ما دونه ويعطيه الكمال . وإنما تكون الأمة شاهدة على الآخرين عندما يكون لها إشرافاً وجودياً ، فإذا لم تكن أعلى من الآخرين لا يكون لها إشراف ولا يكون لها حضور ولا تكون شاهدة على أعمالهم ، وبالنتيجة لن تكون شهيداً في يوم القيامة . وإذا كانت أعلى من الآخرين فسيكون لها اطّلاع على عقائد وأخلاق وأعمال الآخرين . وتكون شاهدة على أعمالهم وأخلاقهم وعقائدهم في الدنيا وتستطيع في القيامة أن تؤدي الشهادة وتكون شهيداً عليهم . والمراد من كون الأمّة الإسلامية وسطاً ليس هو كونها وسطاً بين الإفراط والتفريط ، بل مرادهم هو الوسط بين النازل والعالي وبين الأعلى والأدنى . والنتيجة هو أنّ الأمّة المرحومة لها إشراف على أعمال الآخرين . والمقصود من الشهادة هو الإطّلاع على أخلاق وعقائد وأعمال الناس في الدنيا ، والشهادة على هذه الأمور في القيامة يصير إذ بهذا الإنسان شاهداً لأنّه حاضر ، وهذه مرحلة من مراحل الكمال العلمي . والشهادة على الأعمال تكون بنحو خاص من العلم وهو العلم الحضوري ، وهو على خلاف الشهادات في محاكم الدنيا الذي هو نحو من العلم الحسّي ونحو من العلم الحصولي . فالشيء الذي يراه الإنسان بالحواس ويدركه عن طريق الحواس سوف لن يكون أكثر من نافذة للعلم الحصولي . فإذا كانت استنتاجاته على أساس مشاهداته فتلك العمليات الفكرية والتحليلات الذهنية سوف لن تكون محسوسة بالرغم من مبادئها الحسّية . والشيء الذي يدركه الإنسان عن طريق الحواس ليس أكثر من مفردات . والتصديق ليس من الحس بل من الذهن . فيكون التصديق علماً حصولياً ، كما تكون